باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتحبيباً للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن برآء منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تُختار على المطوَّلة

نظر في معجم الحيوان

(تابع لما قبلهُ)

١٥ً (الفَهْد) . لقد اجدتَ كل الاجادة في الكلام عن هذا الحيوان وعن الاغلاط التي وقع في هاويتها جماعة من الكتَّاب إنْ عند العرب وان عند اهل الغرب . على انهُ لا ينكر ان الفهد لم يرد عند الناطقين بالضاد بمعنى cheetah او guépard فقط . فقد ورد عندهم ايضاً بمعنى once و loup-cervier او lynx وبمعنى léopard و panthère وبمعنى chat-pard الى غير ما يضاهي هذه الالفاظ . والقطع بانهُ ورد عند العرب بمعنى guépard هو من باب تقييد الكتاب بقيدٍ لم يحلموا بهِ . واذا اردت الشواهد على ذلك فعندي منها الكفاية . هذا فضلاً عن ان الافرنج انفسهم اختلفوا مراراً في تحقيق اللفظ فكيف بابناء العرب . وكيف بالعوام الذين يأخذ عنهم الكتاب في جميع البلاد . فيجب اذن في مثل هذه المواضيع ان يسير الكاتب بتيقظ وانتباه

وقد كتبتُ في هذا البحث صفحات عديدة ثم بيَّنت ان الفهد معرب pardos باليونانية ولو عرفهُ العرب وكان في بلادهم . لان العرب قد سمَّت باسماء اعجمية اشياء طبيعية مع وجودها عندهم او في بلادهم والكلام يطول في هذا البحث »

[ج . لا أرى رأي مناظري في الفهد فهو هذا الحيوان المسمى Guépard لا غير واذا كان قد ورد بغير هذا المعنى عند بعض الكتَّاب فهو لجهلهم اياهُ فالحيوان الذي قيل ان اوَّل من صاد بهِ من العرب كليب ابن وائل واوَّل من حملهُ منهم على الخيل يزيد بن معاوية والذي لا يزال العرب والفرس والهنود يصيدون بهِ الى هذا العهد هو بلا ريب هذا الحيوان

دون غيرهِ . وقد وصفهُ شعراء العرب الذين كانوا يزاولون الصيد كابي نواس وصفي الدين الحلي وغيرهما وصفاً لا يتطبق الأَ عليهِ كما يتضح من مقابلة وصفهِ في الشعر العربي ووصفهِ في كتب الحيوان ولولا ضيق المقام لاوردت شيئاً منهُ . والعارفون بالصيد من كتّاب العرب مثل الامير اسامة ابن منقذ والسيد محمد الشكلي يريدون بالفهد هذا الحيوان فقط فانهم ذكروا الفهد والوشق وعناق الارض كلٌّ واحدٍ بمفردهِ . قال اسامة في كتاب الاعتبار الصفحة ١٠٠ ما نصهُ : « وامر (اي اتابك) غلاماً خلفهُ يحمل الوشق (loup-cervier) كما يحمل الفهد » الخ . فهذا يدل على ان الفهد عندهُ خلاف الوشق . وقد اشرت في ما كتبتهُ عن الفهد الى فصل مسهب لكاترمير في شرح كتاب جامع التواريخ يبحث فيهِ بحثاً وافياً في الفهد والنمر والببر فليراجع ما كتبهُ بهذا المعنى وما رددت بهِ على احد ادباء تبريز في الصفحة ١٧٥ من المجلد الرابع والثلاثين من المقتطف

ثم ان الحيوان المسمى once والحيوان المسمى loup-cervier لا وجود لهما في بلاد العرب اما الحيوان المسمى chat-pard فمعروف فيها وهو اصغر كثيراً من الفهد ولم اقف على اسمهِ عربي لهُ ولعلهُ الفزر . ولم ار بين مؤلفي المحدثات من الافرنج من اصاب في ترجمة الفهد غير كازيميرسكي . والقول ان لفظ الفهد مأخوذ عن pardos باليونانية محتمل وربما كانت اللفظة اليونانية دخيلة فيها يقابلها بارس واخواتها في بعض اللغات المغولية الاصل ويراد بها النمر]

م . ا

١٦ً (الزباح) . ليس الزباح الزّبادة وانما الزباح حيوان يشبه كل الشبه الزبادة وهو الجرنيط لا غير او الزُّرنباه . ثم انك تعلم ان اللغويين انكروا لفظة الزباح بمعنى الحيوان المذكور . قال في لسان العرب : الزباح دويبة مثل السنور . هكذا في الاصل الذي نقلتُ منهُ . وقال ابن بري في الحواشي : قال الجوهري : الزباح ايضاً دويبة كالسنور يجلب منهُ الكافور . وقال : هكذا وقع في اصلي . قال : وكذا هو في اصل الجوهري بخطهِ . قال : وهو وهم . لان الكافور لا يجلب من دابة . وانما هو صمغ شجر بالهند . وزباح موضع هناك ينسب اليهِ الكافور . فيقال : كافور زباحي . واما الدويبة التي تشبه السنور التي ذكر انها تجلب للكافور فاسمها الزبادة والذي يجلب منها من الطيب ليس بكافور وانما يسمّى باسم الدابة فيقال لهُ : الزبادة . قال ابن دريد : والزبادة التي يجلب منها الطيب احسبها عربية . قال : ووقع في بعض النسخ : والزباح دويبة . قال : والزباح ايضاً : بلد يجلب منهُ الكافور . قال ابن بري : وهذا من زيادة ابن القطاع واصلاحهِ . وخطّ الجوهري بخلافهِ اهـ

قلتُ : اسم الرباح شائع اليوم في قبيلة لام المقيمة في هذا العهد في انحاء العمارة بين بغداد والبصرة . لكنهم لا يريدون به الزباد بل الجرنيط ولهذا فقد اصاب ش . سامي كل الاصابة في معجمه المعروف باسم : « رسملي قاموس فرانسوي » اذ يقول في الطبعة الثالثة في مادة genette « آسيانك مسك كديسي » رَبَاح وقد رسم لهُ صورة هي صورتهُ الحقيقية . ولقد اصاب ايضاً الدميري في قولهِ : الرباح بفتح الراء والباء الموحدة المخففة : دويبة كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد . (قلتُ : والاصح ان يقال شيء كالزباد . على انهُ قد تحذف اداة التشبيه كما هو مقرّر في كتب القوم فيقال : الزباد . الأ ان التدقيق في المصطلحات العلمية يوجب القول : شيء كالزباد) وهذا هو الصواب في التعبير. ووهم الجوهري فقال في النسخة التي بخطهِ : الرباح اسم دويبة يجلب منها الكافور . وهو وهم عجيب . فان الكافور صمغ شجر بالهند والرباح نوع منهُ . فكأن الجوهري لما سمع ان الزباد يجلب من الحيوان سرى ذهنهُ الى الكافور فذكرهُ . وسيأتي ذكرهُ في باب الزاء المعجمة (قلت : والدميري لم يذكر شيئاً عن الزباد في كتابهِ . ولا شك انهُ نسي هذا البحث) . فلما رأى ابن القطاع هذا الوهم اصلحهُ فقال : والرباح بلد يجلب منهُ الكافور . وهو ايضاً وهم لان الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب ويتفتش فيهِ اذا حرك فينشر و يستخرج اه المقصود من ايرادهِ . وهو تعليل حسن يحتفظ بهِ . لكني اظن ان صحيح الرواية هو هذا : الرباح دويبة كالسنور والرباح ايضاً اسم بلد يجلب منهُ الكافور فحذف بعض الكلام احد النساخ فكان منهُ ما كان من سوء التعبير والتأويل

ومن غريب الامر ان الاعراب النازلين على الفرات يسمون هذا الحيوان زريقاء وهو موجود في الآجام التي تكثر على ضفتي الفرات . وقد سألتُ بعضهم لماذا تسمونهُ « زرّيقاء » ؟ قالوا لانهُ ازرق . قلت : واين زرقتهُ ؟ قالوا ألا تراهُ أكمر اللون منقطاً بنقط سود فهذا هو الازرق . ومن عجيب هذا الاصطلاح ان عرب بغداد والعراق كلهم يسمون هذا اللون ازرق . لاسيما اذا كان هذا اللون لون فرس . فهم يقولون فرس زرقاء يريدون ما ذكرنا شرحهُ . ولهم في تسمية الالوان غرائب اخرى

ولفظة الزريقاء قد نقلها صاحب القاموس وقال في التاج : نقلهُ الليث . فاللفظة اذاً قديمة عند العرب وعليهِ فقد اصبت بتسميتك الجرنيط زُرّيقاء لكنك لم تصب بجعل الزباد والرباح شيئاً واحداً نقلاً عن بعضهم

واما الزيزب فليس الزريقاء والرّباح ولا الزباد وانما هو النزير كما بينت في المشرق

واما الكديس فانهُ مقطوع من قول الترك « مسك كديسي » وهم يريدون بهِ الزباد والرباح معاً. كما يرى ذلك في بعض كتبهم. فلعل السودانيين سمعوا الكلمة من بعض الاتراك فتصرفوا بها من حذف وقطع وابقاء جذم منها فكان منها الكديس

واما التُّميلة مصغرة كجهينة فهي عناق الارض او التفه كذا سمعتها و بهذا المعنى من احد الحجازيين ولا يسمون عناق الارض بغير هذا الاسم. وقد ذكر ذلك كل من صاحبي اللسان والتاج. قال السيد المرتضى: « التميلة دويبة بالحجاز على قدر الهرة والجمع تملان. وفي التهذيب: الجمع التميلات. ابن الاعرابي: هو التفه والتميلة لعناق الارض. ويقال لذكرها الفُجْل » اه ومثلهُ في التاج

[ج. متى علم ان الجرنيط genette والزبادة civette حيوانان متشابهان كل الشبه حتى ان بعض العلماء يحسبونهما جنساً واحداً وان نوعاً من الجرنيط وهو Genetta vulgaris موجود في بلاد العرب والعراق والشام وتسميهِ قبيلة لام الرباح. وان نوعاً من الزبادة موجود في بلاد العرب (دائرة المعارف البريطانية) وهو الزبادة الهندية المعروفة عند العلماء باسم Viverra zibetha وان في الحبشة نوعاً آخر منها وفي زابج وفي جاوى اوسومطرة نوعاً آخر ايضاً. وان صنفاً من الكافور يجلب من زابج وهو الكافور الزابجي او الجاوي فصحفوهُ وقالوا الزباحي (دوزي) والرباحي (كتب اللغة) والرياحي (مفردات ابن البيطار نسخة لكلار) وقال بعضهم انهُ يجلب من رايج ونسبهُ آخرون الى ملك يدعى رباح الى غير ذلك من التحريف والتصحيف ذهب الاشكال الذي وقع فيهِ اللغويون فالرباح حقيقة دويبة كالسنور يجلب الزباد من بعض انواعها منها نوع في جزيرة زابج. والكافور انواع احدها الزابجي فقالوا الرباحي خطأ وقد ذكر لكلار في حاشية لهُ على مفردات ابن البيطار ان الرباحي صوابها الزابجي نسبة الى جزيرة زابج. وعليهِ لا أرى ان اللغويين انكروا الرباح بمعنى الزبادة وانهُ دابة تشبه السنور لكنهم اختلفوا في نسبة الكافور اليهِ فالرباح اذاً دويبة كالسنور يجلب منها الزباد كما قالوا ودويبة تشبهها تعرف ايضاً بالزريقاء وهي الجرنيط. والكافور الرباحي صوابهُ الكافور الزابجي

اما الكاتب التركي الذي يستشهد بهِ مناظري فلا يعرف الفرق بين الجرنيط (genette) والزباد (civette) فقال في ترجمة الاول « اسيانك مسك كديسي » واظن معناهُ « قط المسك الاسيوي » فخلط بين المسك والزباد و بين الجرنيط وقط الزباد. فلا المسك يستخرج من الجرنيط ولا الزباد بل يستخرج المسك من غزال المسك والزباد من قطاط

الزباد وهي خمسة انواع واحد منها افريقي واربعة اسيوية ليس الجرنيط منها . ولا الجرنيط خاص باسيا بل هو حيوان افريقي اكثر منهُ اسيوي ولا يوجد في اسيا الاَّ في الجهة الجنوبية الغربية منها فقولهُ لفظ المسك الاسيوي في غير محلهِ لكنهُ ظن الجرنيط قط الزباد ورأى ان قط الزباد يسمى الرياح في كتب اللغة فكتب كلة رياح العربية فاصاب بذلك بعض الاصابة عن غير قصد . واذا كان الاتراك يسمون الزباد مسكاً فهو من غرائب لغتهم فقد اخذوا المسك عن الفارسية فما يمنعهم من اخذ الزباد عن العربية او بالحري الحبشية

اما لفظة كديس فهي قديمة جدًّا في السودان وليست شائعة عند سكان النوبة فقط الذين اقتبسوا بعض الالفاظ التركية بل عند كثيرين من عرب السودان ولا اظن اللغة التركية غنية بالفاظها حتى تهب ما يفيض عنها الى اللغات الاخرى . ولفظة القط هذه متشابهة في كثير من اللغات وهي مجهولة الاصل كما اجمع عليهِ المحققون وليست تركية فلفظة كدي غير اصلية في اللغة التركية ولا ما يقابلها اصلي في اليونانية واللاتينية وسائر اللغات الاوربية . وقد اجمع الباحثون على ان اليونان والرومان تعلموا تربية القطاط من قدماء المصريين لكن لا يعرف لفظ مصري يشبه لفظ Cattos و Cattus و Chat و Cat وكدي وقط الخ]

ا . م .

١٧ً (النمس) يسميهِ اهل بغداد : «جرَيْذي النخل» اي جرَذ النخل . وهو كثير الوجود في العراق كلهِ واما اهل البادية عندنا فيسمونهُ : «بيز ابو العرس»

واما تسمية الادريسي لهذا الحيوان بالشك فاظن انها «سگ» الذي يلفظها البعض «شگ» اولشك وهمًا . وهو اسم كلب الماء بالفارسية «سك آب» فقدموا وقالوا «آبسك» ثم سقطت الباء من اللفظة لجهل الناسخ معنى الكلمة الدخيلة فقالوا «أسك» او «اشك» او «لشك» واما اللشط فهو تصحيف مرغوب عنهُ للسك

١٨ً (الشيب) اسمهُ في العراق الشيب ايضاً بالشين المثلثة الفوقية . لا السيب بالسين المهملة . ولم أرهُ الاَّ ان اهل البادية يروون عنهُ الروايات الطويلة المختلفة المختلفة وقد وصفهُ لي احدهم فقال : حيوان من السباع اطلح اللون بعلو الكلب الكبير يهجم على الانسان وهو قبيح الصورة . ولم يستطع ان يزيد على هذا القدر . ومن اغرب ما سمعت من هذا البدوي انهُ اقام نفسهُ بمنزلة لغوي فقال : انما سمي بهذا الاسم لان الانسان اذا كان شاباً ورآهُ شاب شيباً من هول منظرهِ

١٩ً (الهيم) من السباع المعروفة عند اهل البادية الهيم بهاء مكسورة بعدها ياء مثناة

تحتية ساكنة وفي الآخر ميم . لونهُ املح بكبر الضبع يهوم على الانسان (اي يهجم والكلمة عراقية) اذا صادفهُ في طريقهِ . بل ويرى دائمًا هائمًا (اي متهيجًا ومستعدًّا للهجوم) ومنهُ اسمهُ ويأكل الجثث ولم استطع ان اعرف عنهُ اكثر من هذا الوصف

٢٠ً (كلب الماء) معروف في العمارة وكل العراق يراد بهِ loutre لا castor

٢١ً (الدلق) هذا الاسم معروف في بلاد ايران ونواحي بلاد ارمينية للدلالة على fouine ويسميهِ بعض الفرس «أخلز» وقد ورد في كتب العرب . ويريد بعضهم بالخزّ furet ولهذا اختلف العرب في تعريف الخزّ . والعجم يلفظون الكلمة «گج» بالكاف الفارسية والجيم العراقية او الكرّ» اي بالكاف والراء المخففة

٢٢ً (الفوقيّ) عندي انهُ تعريب اليونانية فوقي (phoke) فقالوا فيها فوقي كما قالوا في المحفد: المخفد . وفي رفخ: رقح . وفي النفض: النقض . وفي النفاض . النقاض . ومثل هذا التصحيف عندهم كثير . ولا سيما في الالفاظ الاعجمية من ذلك الملك «فوقا» فانهم سموهُ «قوقا» ومنها الدراهم القوقية وهي منسوبة الى الملك المذكور من ملوك الروم «Phocas» هذا الذي اراهُ ولعلي واهم . والكلمة اليونانية تعني عجل البحر المعروف بالفقمة في الشام phoque, vache marine, veau marin لكن العرب خبطوا في وصفها كما خبطوا في وصف غيرها من الحيوانات التي لم يألفوها . والشواهد كثيرة على مثل ذلك»

٢٣ً (النمس) اسمهُ ايضًا مبك يونس عند بعضهم لانهم يزعمون ان الحوت الذي ابتلع النبي يونس اي يونان كان من هذا النوع

٢٤ً (الأروية): «قلتُ وقد ظنّ بعضهم ان الاروية: نعاج الدست اي نعاج الصحراء المقصودة بقول الشاعر

تخذتهُ من نعجات ست سودٍ نعاج من نعاج الدست

ثم قلت: «اما وصف الشاعر لها بالسواد فلم اقدر ان افهمهُ فلا البقر الوحشي اسود ولا الضأن الجبلي اسود». قلت: لون البقر الوحشي هو الاملح ولون الضان الجبلي هو الاعفر وكلاهما يطلق عليهِ العرب الاسود . وقد يذهلك هذا الامر على ان المستعمل عند اهل البادية هذا الذي اذكرهُ لك بل وقد ورد في الفصيح فانهم سموا بالاسودين التمر والماء. فلا التمر اسود ولا الماء اسود . وسموا الماء ايضًا سويدًا مصغرًا . ومنهُ الحديث: ما سقاني من سويدٍ قطرة . وسموا العرب سودًا والعجم حمرًا . وكل ذلك من باب التوسع والتجوز . قال الاصمعي: قال ابو عمرو بن العلاء: يقال: اتاني منهم كل اسود واحمر . معناهُ: جميع

١

٢

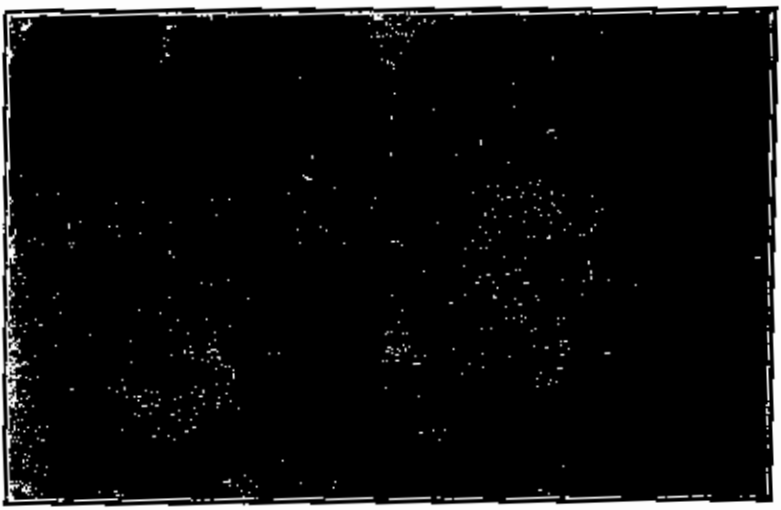

٣

الناس عربهم وعجمهم . ولا يقال : « كل ابيض » وانما اطلق السواد على العرب لغلبة السمرة عليهم . كما اطلقت الحمرة على العجم لغلبة الشقرة عليهم . راجع محيط المحيط وسائر اللغويين فكلام الشاعر داخل في هذا الباب

« ٢٥ (الملوف) اظن ان هذه اللفظة مصحفة عن الحلوف وقد اخذ الاب معلوف هذه الكلمة عن فريتاغ وعليه فاني اتابع دوزي في كون الملوف مصحفة عن الحلوف وهي ايلف بلغة البربر . ولا يعكس . والسبب ان الملوف لم يذكر في كتب اللغة بمعنى الحلوف ولو لم يكن الفرق بينهما ابدال الحاء هاء لهان الامر الاّ ان هناك امراً آخر مهماً وهو الوزن ففي الملوف : الهاء مكسورة بعدها لام مفتوحة مشددة واما في الحلوف فان الحاء مفتوحة بعدها لام مشددة مضمومة . وابدال مثل هذا الوزن من وزن آخر بعيد في العربية . واما الهاء حاء فكثير . وهذا الخنزير كثير في العراق

بغداد ساتسا

انتقاد على المقتطف

سيدي منشئي المقتطف الاغر

تعجبنا من « المقتطف » خطتهُ التي رسمها لنفسهِ و بعدهُ عن مواضيع الخلافات الاعتقادية والسياسية ولكنهُ لا يخلو احياناً من الوقوع بين تلك الخلافات فيظهر امام فئة من الناس بالمظهر الذي لا نودهُ لهُ ولا يودهُ لهُ احد من محبيهِ . وقد يكون معذوراً في بعض الاحيان في جنوحهِ قليلاً واظهار رأيهِ في بعض المواضيع المذهبية والسياسية التي لها مساس بالمواضيع التاريخية والاجتماعية ولكننا لا نرضى لهُ ان يتزل في ميدان المشاحنات والمنازعات السياسية يدفع هذا ويدافع عن ذاك . وحسبنا انهُ « مجلة . علمية . صناعية . زراعية » كما كتب تحت اسمهِ لا « سياسية دينية » كما يظهر لنا انهُ كذلك في بعض الاحيان . وحسب منشئيهِ العالمين جريدتهما « المقطم » الغراء ينصران فيها مذهبهما السياسي كما يودان

دفعني الى كتابة هذا ما قرأتهُ في « مقتطف » اغسطس الماضي في تأبينهِ السر الدن غورست اذ رأيتهُ نزل في ميدان مع الحزب الوطني المصري يكيل لهُ بنحو ما يكيل هذا لمخالفيهِ من نحو وصفهِ اياهُ « بحزب الطيش والتهوّر » و « المهووسين » . وجريهِ مع بعض السياسيين ذوي الاغراض او الاعتبار بقولهم ان في اغتيال رئيس النظار السابق ورفض مشروع القنال ما يثبت « اننا لا نعرف مصلحتنا ولا نقدر ان نحكم أنفسنا بأنفسنا » مع ان

حوادث قتل الحكام والوزراء كثيرة في كل بلد ومشروع القنال لا يزال من الماليين من يرون أنهُ ليس في مصلحة مصر ومنهم من يرى انهُ كذلك مع ان للمشروع اوجه نظر اخرى غير الاوجه المالية التي تنظرون اليها . ولنفرض ان رفضهُ كان في غير مصلحة مصر أفلا يمكننا ان نعتبر خطأ رفضهِ من قبيل خطإ الجماعة الذي كثيراً ما نقع فيهِ مجامع وهيئات شورى الامم الراقية كما تعرفون . خصوصاً اذا لاحظتم ان شكل عرضهِ كان موجباً للشك فيهِ وان من طبيعة المحكومين بامة اجنبية ان يسيئوا الظن فيها مهما حسنت نيتها واخلصت في نصيحتها

ولا اريد ان تفهموا من هذا أني ادافع عن الحزب الوطني فإني على يقين من انهُ ليس بذلك الحزب الذي سخر مصر على يديهِ اذ لا أرى بين اعضائهِ من يفوق عامة المتعلمين في مصر ولا أجد بينهم احداً من اولئك العبقريين الذين يمتازون بقوى غير عادية ويظهرون في الامم أبان تطوراتها فيبدلون حالاً بحال وقد قرأنا عن هؤلاء في تاريخ الامم ولعلنا نرى مثلهم في نشأة هذا الجيل حتى يجوز هذا البلد العقبة التي توصل اهلهُ الى الاستقلال

اقول لا اريد ان ادافع عن هذا الحزب ولكني رأيت في المقتطف ميلاً عن الطريقة التي رسمها لنفسهِ (واتمنى ان أكون مخطئاً فيما رأيت) فاردت ان انبههُ اليهِ وان كان في ذلك جسارة غير محمودة من امثالي د .

[المقتطف] ان ما ذكرهُ حضرة المنتقد الفاضل غاية في الاعتدال ولا غبار عليهِ اذا كانت المسائل الدينية والسياسية التي نتعرَّض لها خلافية لا تهمُّ جمهوراً كبيراً من القراء وذكرناها قصد نصرة مذهب على مذهب . اما اذا كانت عمومية تهمُّ الجمهور الاكبر من القراء وعرض ما يوجب ذكرها فلا نعذر اذا اهملناها ولا نلام اذا ذكرناها وابدينا رأينا فيها . فوجود الله لهذا الكون والاستدلال على وجودهِ بآياتهِ في خلقهِ مسألتان دينيتان ولكنهما تهمان كلَّ احد وهما اهمُّ من كل المواضيع العلمية والصناعية التي نبحث فيها . ورفض مشروع ترعة السويس يتناول خسارة لهذا القطر تقدَّر باكثر من مئة مليون جنيه فلا نعذر اذا اهملنا هذين الموضوعين ولا نلام اذا ذكرناهما

ولا شبهة ان الجماعات تخطئ احياناً كثيرة والوزراء يقتلون ولا يكون لذلك شأن كبير يبنى عليهِ حكم من الاحكام . ولكن الشكل الذي رُفض بهِ مشروع القنال وقتل رئيس النظار والتحريض الذي تقدم هذين العملين والدفاع الذي تلاهما كل ذلك اخرجهما عن شكل الحوادث العادية . ونؤكد لكم انهُ لم يحدث في هذا القطر حادث غلَّ ايدينا واضعف حجتنا على الاوربيين مثل هذين الحادثين ولا يمكننا ان نشير اليهما الاَّ بالمرارة التي تستلزمها

تالبُهما. وان كان ابناء هذا الجيل لا يرون رأينا في ذلك فسيرى ابناؤهم رأينا

اما قولنا « تثبت للانكليز اننا لا نعرف مصلحتنا » الخ فلم نرد بهِ ان الامر ثبت لذاتهِ بل اردنا انهُ قام في عقول الانكليز كذا وكذا كما تدل القرينة سواء كانت هذه النتيجة صحيحة او غير صحيحة . ونرى الآن انهُ لو وضعت كلمة قام في عقول الانكليز بدل كلمة ثبت لكان ذلك ادلَّ على مرادنا

هذا ونحن لما انشأنا المقتطف لم نتوخَّ ان نتابع بهِ احداً او ننسج على منوال احد وفعلنا مثل ذلك لما انشأنا المقطم . وقد رأينا بالاختبار الطويل ان كل الاساليب التي اتبعناها وناقضنا غيرنا فيها ثبت اخيراً اننا كنا فيها على صواب وكان غيرنا على خطاء . لا لاننا أوتينا من الادراك ما لم يُؤتهُ غيرنا بل لاننا نهتم بعملنا اكثر مما يهتمُّ بهِ غيرنا . وشأننا في ذلك شأن كل صاحب حرفة فانهُ يكون اخبر بها من غيرهِ . ومع ذلك لا ننكر اننا معرَّضون للخطإ ورغبتنا في اتقان عملنا تجعلنا نسرُّ بمن يلومنا على اخطإٍ اكثر مما نسرُّ بمن يمدحنا على الصواب

واننا نكرر الشكر لحضرة المنتقد الفاضل على حسن ظنهِ بالمقتطف ورغبتهِ في ان يراهُ بعيداً عن كل ما يُنتقد بهِ عليهِ

باب التقريظ والانتقاد

الصاحبي

في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها

من الكتب العربية التي عنيت المكتبة السلفية بتصحيحها ونشرها كتاب الصاحبي تصنيف احمد بن فارس من ائمة اللغة في القرن الرابع للهجرة . وقد سماهُ مؤلفهُ بالصاحبي نسبة الى الصاحب بن عباد وزير فخر الدولة بن بويه وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء

والنسخة التي اعتمد عليها في نشر هذا الكتاب بخط المرحوم الاستاذ الشنقيطي نقلها عن نسخة محفوظة في القسطنطينية كتبت في زمن المؤلف عام ٣٨٢ للهجرة وقرأت عليهِ كما يستدلُّ من كتابة على ظهرها بخطهِ